Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والتنظير له غير ذي جدوى. إن هناك العديد من التجليات والخصائص والسمات التي تضمنها الكلام العربي لا تزال مستمرة وستظل كذلك لأنها ممارسات إنسانية ودائمة. ولإعطاء مثال على ذلك نجد «الخبر» باعتباره جنسا (كما سنوضح) لا يزال موجودا وبمختلف أنواعه. ونحن عندما نفتح شاشة التلفزة، مثلا، نجد أنفسنا أولا أمام آيات بينات من القرآن الكريم، ف الدعاء، فرسومات الأطفال(حكاية) فعالم الأخبار فالمسابقة (المسألة- اللغز- المعمى..) فحديث الوزير، فالجلسة (الاحتجاج)،،، فالمسرحية فالأغنية، فالمسلسل التلفزي، أو الشريط السينمائي.. ويمكن قول الشيء نفسه عن الصحافة المسموعة والمكتوبة، فهناك الجد والهزل والتعرف والاستفادة.. وهناك الأخبار المختصرة (القصار)، والمفصلة (الطوال)...

وإذا جازت لنا مقارنة الخطاب الصحفي مثلا كما تقدمها الجريدة والإذاعة والتلفزة بالمصنفات الجامعة القديمة، فإننا لا نجده يختلف كثيرا، أو لنقل إن الصحافة ليست سوى مصنفات جامعة يومية جديدة. لا نريد من هذه المقارنة سوى إبراز أن البحث في الكلام وأقسامه وصفاته فيه ثوابت تتعالى على الزمان والمكان، وفيه متحولات ومتغيرات تخضع لمختلف التحولات والتغيرات المتصلة بالزمان. لذلك نرمي إلى وضع هذه الثوابت والمتحولات والمتغيرات أمامنا لتقديم تصور بقدر ما يفيدنا في معرفة الكلام العربي، يقدم لنا إمكانيات لقراءة «كلامنا الحديث» الذي يستدعي منا بدوره البحث والتحليل. إن النجاح في دراسة الكلام العربي(قديمه وحديثه) مشروط بتكوين فكرة عن طرائق تحليله في الدراسات القديمة، ومواكبة الأدبيات الجديدة التي تنطلق من نظرية الأجناس كما تتبلور، في الأبحاث الغربية، ومتابعة التجليات النصية المختلفة التي ينتجها العربي. هذه الشروط الثلاثة كانت وراء التصور الذي نسعى إلى تقديم فكرة أولية عنه بما يخدم الموضوع الذي نحن بصدد دراسته، وأي تفصيل في هذا المضمار يمكن أن يخرج بنا عن المراد. لذلك سنحاول معالجة هذا الموضوع من خلال ثلاثة محاور هي على التوالي:

1. مبادئ، مقولات، وتجليات.
2. الجنس، النوع، النمط.
3. القصة، الخطاب، النص.